

وقد بقي هذا الطابع نفسه في علماء القرن الثالث الهجري ، فالبرد مثلاً عام الدراسة وكتابه ، السكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف ، نموذج تناول العالم الواحد فروعاً متعددة يجمعها كلها أنها تدور حول نصوص الكلام العربي شعراً ونثراً ، وكذلك ابن قتيبة (ت ٢٧٦) الذي ألف في الشعر والشعراء وأدب الكتاب والنحو .

فالذي يستخلص من هذا العرض السابق لهذه الفكرة الآتي :

(أ) أن الدارسين لم يلتزموا التخصص الحاسم في دراسة النصوص على مستوى الصحة أو الجمال

(ب) أنه غلب على بعضهم طابع البحث اللغوي أو الأدبي في النصوص شعراً ونثراً ، واشتهر ذلك عنهم في تاريخنا الأدبي بناء على هذا الطابع الغالب

(ج) على الرغم من ذلك فإن الفرق بين مستويي البحث في النصوص — الصحة والجمال — كان قائماً في أذهان الدارسين في جهودهم العلمية في نصوص الكلام شعراً ونثراً . ويمكن استخلاص عناصر كلا المستويين من هذه الدراسة العامة .